مشروع طريق (العسكرية-دقار-مشألة).. على موعد مع تحقيق حلم وشيك

كتب / عزيز العيدروس

(مـــن اعتمد عـــلى زاد غـــيره طال جوعـــه..) ، هكـــذا عبر أحد الشـــيوخ المتحمســـين لإنجـــاز مـــشروع طريق (العســـكرية – دقار – مشألة) وحبيت أن استهل حديثي بمقولته ، عند زيارتي لموقع ســـير عمل المـــشروع في أعالي شاهقات مشـــألة ، ووجدت الجهد الذي يبديـــه المواطنون كلا حســـب مقدرته، العامل عضليا والمســـاهمون والمبادرون بتزويـــد العاملين بالوجبـــات الغذائية ، وعند حديثنا أكدوا إصرارهم على إنجاز المشروع وشـــق الجبال بعيدا عن مجرى مياه السيول الذي طالما توقفت بسببها الطريق البدائية وتعثر استخدام المركبات وتكبـــد أكثر المواطنين صعوبة الســـفر والتنقل مـــن وإلى مشـــألة ، وإيصال حاجياتهم ناهيك عن إســـعاف المرضى وخصوصـــا الحـــالات الطارئـــة ، أفاد الأهالي بأن انتظارهم طال لاســـتجابة الجهات الحكومية من عهد جمهوريتنا الديموقراطية السابقة إلى الوقت الحالي على الرغم من إبراز الدراسات ومتابعات عدة طالبوا بها الجهات ذات الاختصاص، وعند ملامسة واقع التقاعس واللامبالاة من الأطـــراف الحكومية لم يجد الأهالي أمامهم بد سوى التشمير عن سواعدهم والاعتماد على الذات، ولِمَ لا ؟! أشـــار لنا أحدهم إلى المدرجات الزراعية والحصون الشـــامخة أعالي الجبال وقال :" أترون كيف طوع الأجداد وعورة تلك الشامخات وجعلوها صالحـــة للعيش بإمكانياتهم البدائيـــة؟! ، ألا يجدر بنا نحن الأحفاد أن نقهر الصعـــاب ونطوعها كذلك بإيصال المواصلات التي إن توفرت لتسهل توفير كافة الخدمات الأخرى " .

وقد صدقوا القـــول وشرعوا بالعمل وأنجزوا كيلومـــترات عدة ، حيث تكاتف أهالي مشـــألة في الداخـــل وأبنائها في بـــلاد المهجر وبعض رجال الخير من بقية مناطق يافع ووفروا ما كفّل لهم الانطلاق ببدء عملية الشـــق للطريق، وشـــكلت لجان للعمل والمال داخل المنطقة وفي بلدان الاغتراب ، واتفق الجميع على الدعم المالي البسيط الذي يضمن سير المشروع حيث يلزم كل موظف حكومي من أبناء مشـــألة بدفع مبلغ زهيد (ألف ريال شهرياً) ويلتزم كل مغترب بدفع خمســـين ريالا في الشهر كذلـــك، ولم يقف الميســـورون من أبناء مشـــألة عند هذا الحد فقد تكرم الكثير منهم بدفع المبالـــغ المالية طواعية وحبا لعمل الخير ولكي تنعم المنطقة وأهاليهم بنعمة توصيلها بالمناطـــق الأخرى عند ربطها بخط الإسفلت العام.

جهود جبارة قد أنجـــزت ولم يزل ما هو بحاجة للإنجـــاز ولم يتحقق ذلك إلا بمزيد من التكاتف والدعم المستمر حسب الطاقات لكل مقتدر، وأجدها مناســـبة في كتابتي القصيرة هنا عن هذا الإنجاز أن أناشد جميع رجال المال والأعمال في كافة مناطق يافـــع عامة على الالتفات الجاد ودعم المشروع لاعتباره من أشـــق وأطول الطـــرق الجبلية في مناطق يافع جميعها فهو يربط من خلاله بوابة يافع (العسكرية) بمديرية المفلحي بمسافة أقرب بكثير مـــن الطريق الحالي المؤدي إلى المفلحي مروراً بيهر ولبعوس.

مواقف من حياة الشهيد المدافع عن أمن واستقرار الوطن الجنوبي (بسام القطيبي)

(الأمناء) خاص :

هو الشهيد البطل (بسام عبد السلام القطيبي) ، مواليد 7/5/1994م في منطقة وادي مسك مسقط رأس آبائه وأجـــداده بمديرية ردفان محافظة لحج ، ينحدر من أسرة وطنيـــة مناضلة قدمت التضحيات عبر مختلف المراحل ولازالت ، إنه من أحفاد المناضل / حســـن شائف ، وحسين شـــائف آل مهتم ، ومن ســـلالة الشهيد البطل / قاســـم صائل سلام ، ثاني شهيد لثورة 14 أكتوبر 1963م ، ومن عشيرة الشهيد القائد راجح غالب لبوزة أول شهيد لثورة الـ 14 من أكتوبـــر لعام 1963م ، والموطن هـــو ردفان فحدّث ولا عجب لأن يكون هذا لشـــبل من ذاك الأسد ، وذاك الأسد من ذاك العرين ، فردفان هي غنية عن التعريف بالمواقف البطولية والتضحيات الجســـام دائماً في الصفـــوف الأولى لا تجد بيتاً إلا وقدم أكثر من ثلاثة في المراحل السابقة.

وأخيراً قدمت أكثر من 600 شهيد ولازالت الدماء تنزف في أرض وســـهول الوطـــن والتعبئة والإعداد جار من قبـــل الحزام الأمني بالمؤخـــرة بقيادة ابن ردفان البطل / مختار النـــوبي ، وفي المقدمة بخط النار بقيادة ابن ردفان الفارس المغوار/ هيثم قاسم طاهر.

هذه هي ردفان تعطي ولا تأخذ ، و ما قدمته من الشهداء حتى الآن خير دليل ، والشهيد البطل بسام رمزهم.

تعليمه :

التحق للدراسة بمرحلة التعليم الأساسي وعمره سبع ســـنوات بمدرسة الشـــهيد الكبسي في العام الدراسي 2002-2001م ، وأكمل دراســـته في العام الـــدراسي 2009-2010م ، ثم واصل تعليمه الثانوي بثانوية الشـــهيد لبوزة في العـــام 2011-2010م ، وتخرج في العام 2014-2013م ، حيث تميز بالمثابرة وحسن السيرة والسلوك مع زملائه الطلاب من جهة ومع معلميه من جهة أخرى.

من ضعـــف العملية التربوية وانشـــغال المجتمع بالأوضـــاع الاقتصاديـــة والاجتماعية والمعيشـــية الصعبة والانفلات الأمني وذلك كان الشـــهيد بمثابة تطبيقاً عملياً لما له من الأهمية بمكان القضاء على الأسباب والمسببات وأن يكون النواة الأولى لمن يقوم بذلك.

بوادر إسهاماته الوطنية المبكرة

كان الشـــهيد البطل من المشـــاركين الأوائل في فعاليـــات الحركة الســـلمية التـــي أول ما بدأت في مديرية ردفان بعد فعالية التصالح والتســـامح التي أعلنتها جمعية ردفان في العام 2006م.

ثم ســـاهم هو وآخرون في القيام بالحراســـات الليلية لمدينة الحبيلين نتيجة الانفلات الأمني.

ثم أنـــه وآخرين ممن تم انخراطهـــم في اللجان الشـــعبية التي تبنى قيامها الرئيس الشرعي عبدربه منصور هادي.

بعـــد الانقلاب الحـــوثي وعفاش على الســـلطة الشرعية في الـــ21 من سبتمبر 2014م وبعد شهرين وبالتحديد في 24/10/2014م طلب مني وزملاء له لضمهم في العمل العســـكري للدفاع عن الشرعية ، حيث كان الشهيد أول المتصدين للجماعات المتطرفة التي هربت من أبين جـــراء ضربات الجيش الوطني بقيادة البطل محمود أحمد سالم الصبيحي وذلك في منطقة الحرور والراحة.

تلبيته لنداء الواجب

بعد تمكن الرئيس الشرعي عبدربه منصور هادي الإفلات من حصار الانقلابيين عملاء إيران ووصوله إلى عدن في 14/فبراير 2015م وإعلانه عدن عاصمة مؤقتة للشرعية ودعوتـــه لمواجهة الانقلابيين ورفد مراكز الأمن بالدماء الجديـــدة ، وكان محافظ لحج أحمد عبدالله المجيدي قد وجه قيادة اللجان الشعبية برئاسة العقيد عبدالنبي هادي والقائم بأعمال إدارة الأمن – حينـــذاك – بالمحافظة بالتنفيذ لنداء الرئيس عبدربه منصور هادي ، وكان نصيب ردفان 52 فرداً وعلى رأسهم كان الشهيد البطل (بسام) الذي حسم أمره وعدد من هـــذه المجموعة وتوجهوا لقيادة أمن لحـــج التي لم يكن فيها ذلك اليوم 28 فبراير 2015م غير عشرة ضباط ، ولحق بقية زملائه الشـــهيد بعد أن تمكنوا من توفير السلاح واللحق بالركب الوطني للدفاع عـــن الشرعية والأرض والعـــرض ، حيث تم توزيعهم على الخطوط والمنشـــآت العامة والخاصة وكان الشـــهيد أكثر يقظة وشـــدة مع من تسوّل له نفسه المســـاس بأمن المواطن في الحوطة عاصمة محافظة لحج ولمدة أكثر من 20 يوماً.

يوم اللقاء والنهاية

بعد فشـــلهم بالسطو على المؤسســـات العامة والخاصة والقتـــل لتصديهم من قبـــل قوات الأمن الجنوبيـــة واللجان الشـــعبية وبالتحديـــد من قبل الصقور الردفانية بقيادة الشـــهيد البطل بسام بكل محاولاتهـــم التي أعـــدوا وخططوا لهـــا في خدمة الطاغـــوت وأعوان الشـــيطان المجوسي والفارسي وحلفاءه الحوثة وعفاش ، فما كان منهم بعد عجزهم بالمواجهة تحولوا إلى أعمالهـــم الدنيئة في المتابعة والرصـــد لمغاوير الوطـــن واصطيادهم في المحلات العامة وبعدة أســـاليب ، منها حشرهم لكل قواهم لمواجهة قائد فذ وهم يختفون ويحتمون بالتجمعات البشرية من جانـــب وبعملياتهم التمويهية بإطلاق كم من الأعيرة النارية من عدة شـــوارع وزوايا حتى يربك الهدف ومع ذلـــك كان الفارس الردفاني يقظاً كعادته تصدر سلاحه وثبت قائماً حتى حصد أربعة من خفافيش الظلام وولوا هاربين بقيتهم من شدة الرعب الذي زرعه في قلوبهم.

وسقط البطل شـــهيداً مع زغاريد نسوة المدينة وهتاف الشـــارع (الله أكبر.. الله أكبر) لما سطره من بطولة وتضحية ، كان ذلـــك اليوم هو يوم الأربعاء الثامن عشر من مـــارس 2015م يوم رفعت روحه الطاهـــرة إلى بارئها ، إنه كان يـــوم اللقاء للنفس ببارئها يوم البداية والنهايـــة للمعتدين الانقلابيين الرجعية والخونة.

أما جثمان شـــهيدنا الطاهر فقد لفّ بعلم الوطن وأكاليـــل من الفل والـــكادي وحملته الجماهير إلى مستشفى ابن خلدون حتى الـــ21من مارس 2015م وتم تشييعه بموكب جماهيري مهيب كان محافظ لحج المجيدي حاضراً وقيادات الأمن والمواطنين من الحوطة في مقدمة مثواه الأخير (مجنة الشـــهداء) الواقعة غرب مدينة الحبيلين عاصمة ردفان. فالمجد والخلود للشهداء.. والخزي والعار للجبناء.. والصحة والشـــفاء للجرحـــى.. وأن يعصم اللـــه على قلوب الأمهات الثكالى..